موسى عليه الصلاة والسلام قوله فعلتها اذا وانا من
الضالين اى من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد
قاله ابن عرفة وقال الازهرى معناه من الناسين وقد قيل
ذلك فى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى ناسيا كما
قال تعالى ان تضل احديهما فان قلت فما معنى قوله تعالى
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وفالجواب ان
الستر قذى قال معناه ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرأ
القران ولا كيف تدعوا الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى
نحوه قال ولا الايمان الذى هو الفرايض والاحكام قال
فكان صلى الله عليه وسلم قبل مؤمنا بتوحيد الله تعالى
ثم نزلت الفرايض التى لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف
ايمانا وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان كنت
من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى
والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروى
ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها
الا بوحينا وكذلك الحديث الذى يرويه عثمان بن ابى
شيبة بسنده عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما
يقول لصاحبه اذهب حتى نقوم خلفه فقال الاخر كيف

اقوم

اقوم خلفه وعهدى باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد
فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع او يشبهه
بالموضوع وقال الدار قطنى يقال ان عثمان بن ابى شيبة
وهم فى اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده
فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبى صلى الله عليه وسلم خلوفه
عند اهل العلم من قوله بغضت الى الاصنام وقوله فى الحديث
الاخر الذى رويتم انه من حين كلمه عمه والده فى حضور بعض
اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك فخرج
معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل
الى رجل ابيض طويل يصيح بى وراءك لا تمسسه فما شهد
بعد لهم عيدا وقوله فى قصته بحيراء حين استحلف النبى
صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام فى سفرته
مع عمه ابى طالب وهو صبى وراى فيه علامات النبوة فما
فاختبره بذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تسئلنى
بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيراء
فبالله الا ما اخبرتنى عما اسالك عنه فقال سل عما بدا لك
وكذلك المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم ونوقيه الله
تعالى انه كان قبل نبوته يخالف المشركين فى وقوفهم بمزدلفة
فى الحج فكان هو يقف بعرفة وتم كان موقف ابرهيم صلوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)